الترقي من الادني الي الاعلا يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا قايل بالفضل بين عيسى عليه السلام وغيره من
الانبيا عليهم السلام والجواب ان النصاري استعظموا المسيح بحيث يرتفع من ان
يكون عبدا من عباد الله بل ينبغي ان يكون ابنا لله لانه مجرد لا اب له وكان يبري
الاكمه والابرص ويحيي الموتي بخلاف ساير العباد من بني ادم فرد عليهم بانه لا يستنكف
من ذلك المسيح ولا من هو اعلا منه في هذا المعني وهم الملايكة الذين لا اب لهم ولا ام
ويقدرون باذن الله تعالي علي ما هو اقوي واعجب من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتي
فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الاثار القوية لا في مطلق الشرف
والكمال فلا دلالة علي فضيلة الملايكة انتهي ثم ان الملايكة بعضهم افضل من
بعض وافضلهم الروح الامين جبريل الموكل من رب العالمين المقول فيه من ذي
العزة الله لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فوصفه بسبع صفات وهو افضل الملايكة الثلاثة الذين هم افضل الملايكة
علي الاطلاق وهم ميكاييل واسرافيل وعزراييل وكذلك الرسل افضل من الانبيا
وكذلك الرسل بعضهم افضل من بعض ومحمد افضل الانبيا والرسل كما تقدم
واول الانبيا ادم واخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم فاما نبوة ادم فبالكتاب
الدال علي انه قد امر ونهي مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي اخر فهو بالوحي
لا غير وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته علي ما نقل عن البعض يكون كفرا
وقد اختلف في عدد الانبيا والمرسلين والمشهور في ذلك ما في حديث
ابي ذر عند ابن مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم
قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت يا رسول الله من كان اولهم قال ادم
ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر
واول نبي من بني اسرايل موسي واخرهم عيسي واول النبيين ادم واخرهم نبيك
وقد روي هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والتقاسيم
وقد وسمه بالصحيح وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات واتهم به ابراهيم بن هشام
قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه قد تكلم فيه غير واحد من ايمة الجرح والتعديل
من اجل هذا الحديث فالله اعلم وروي ابو يعلي عن انس مرفوعا كان فيمن خلا من اخواني
من الانبيا ثمانية الاف نبي ثم كان عيسي بن مريم ثم كنت انا والذين نص الله تعالي

علي

علي اسمايهم في القران ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم
ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وشعيب
وموسي وهرون ويونس وداود وسليمان والياس واليسع وزكريا ويحيي
وعيسي وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين وقال الله تعالي ورفعنا
لك ذكرك روي ابن جرير من حديث ابن لهيعة عن دراج عن ابي سعيد ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وذكره الطحاوي
وصححه ابن حبان وروينا عن الشافعي قال انا ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح معناه لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
قال الشافعي يعني والله اعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان قال
ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية
انتهي وقيل رفعه بالنبوة قاله يحيي بن ادم وعن ابن عطا جعلتك ذكرا
من ذكري فمن ذكرك ذكرني وعنه ايضا جعلت تمام الايمان بذكري معك
وعن جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية
قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته طاعته انتهي يشير الي قوله تعالي من يطع الرسول فقد
اطاع الله والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا
الله ورسوله واطيعوا الله والرسول وقول قتادة رفع الله
ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انتهي فهو مذكور معه
في الشهادة والتشهد ومقرون ذكره بذكره في القران والخطب والاذان
ويوذن باسمه في موقف القيامة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
يرفعه لما نزل ادم عليه السلام بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام
فنادي بالاذان الله اكبر الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين
اشهد ان محمدا رسول الله مرتين الحديث وكتب اسمه الشريف
علي العرش وعلي كل سما وعلي الجنان وما فيها رواه ابن عساكر واخرج
البزار عن ابن عمر مرفوعا لما عرج بي الي السما ما مررت بسما الا وجدت
اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وفي الحلية عن ابن عباس رفعه ما في الجنة
شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)